

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 91- سورة البقرة | من الآية 62 إلى 72

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - [00:00:01](#)

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون - [00:00:43](#)

هاتان الايتان من سورة البقرة يقول الله جل وعلا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الله جل وعلا ضرب مثل المنافقين بشيء واضح ظاهر محسوس - [00:01:11](#)

فقال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً. فلما اضاءت ما حوله الآية وقال او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق جل وعلا مثلين للمنافقين اعترض بعض المنافقين قالوا الله - [00:01:53](#)

اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثلة وقيل لما ذكر الله جل وعلا العنكبوت والنملة وغيرها من الحيوانات قال بعض المعترضين على كتاب الله تبارك وتعالى لما تذكر هذه الحيوانات الدنيئة الضعيفة الحقيرة في كتاب الله - [00:02:23](#)

فانزل الله جل وعلا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما اي مثل بعوضة فما فوقها والله جل وعلا يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون العالم - [00:03:02](#)

البصير يعقل معنى هذا المثل لانه تقريب للاشياء البعيدة او الاشياء المعنوية بامثلة محسوسة يا ايها الناس ضرب مثل فاجتمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:03:40](#)

ويسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه هؤلاء التي تعبد من دون الله جل وعلا وترجى ويخضع لها ويتذلل بين يديها وتراق الدماء لها وباسمها لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. لو اجتمع من باقطارها على ان يخلقوا ذباب ذا روح - [00:04:15](#)

ما استطاعوا مثل الذين يدعون من دون الله كمثال العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ويضرب الله جل وعلا الامثال للايضاح للعباد وتقريب الاشياء المعنوية - [00:04:46](#)

باشياء حسية محسوسة يدركها الناس فلذا قال جل وعلا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها لان في ضرب الامثال تقريب وتوضيح وبيان - [00:05:17](#)

الاشياء يدركها الانسان بسهولة والله جل وعلا لا يستحيي من الحق. ان الله لا يستحي من الحق يبين للعباد الاشياء التي يحتاجون اليها والتي تزيد في طاعتهم وبرهم وتقواهم لله - [00:05:46](#)

والتي تكف شر الكفار تبين وتكشف حالهم يبينها جل وعلا للعباد فهو جل وعلا لا يستحيي من الحق ان الله لا يستحيي من الحق والحق هو الشيء الحقيقي المفيد النافع - [00:06:17](#)

البين ان الله لا يستحيي يعني فالله جل وعلا لا يستحي من بيان الحق وان كان موصوفا بالحيا جل وعلا كما جاء في الحديث ان الله يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا - [00:06:50](#)

فهو جل وعلا يجيب دعاء العباد. يجيب دعاء من احسن به الظن فالمؤمن يحسن بربه الظن ويتوجه الى الله جل وعلا وحده ولا

يلتفت الى ما سواه فالله جل وعلا - [00:07:22](#)

كريم يعطي عبادة لكن في بيان الحق لا يستحي السائلة التي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله عن شيء يستحي منه حتى ان من كان عنده من امهات المؤمنين غطت وجهها من الحياء - [00:07:42](#)

من هذا الشيء السؤال قالت يا رسول الله هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت جاءت بمقدمة قبل هذا قالت ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت - [00:08:08](#)

قالت لها بعض من حضر فضحت النساء قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا رأت الماء جواب مختصر مفيد قد ترى شيئا في منامها لكن ما ترى الماء ما ترى الانزال ما ترى مني - [00:08:29](#)

ما يجب عليها غسل فاذا رأت الماء مثل الرجل رأى المني فانه يغتسل وكذلك المرأة تغتسل هل على ان الله لا يستحي من الحق؟ هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا - [00:08:58](#)

الماء والله جل وعلا يقول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما اي مثل بعوضة فما فوقها والبعوضة هي قد تكون اصغر الحيوانات وهي صغار البق وفي ضرب المثل بها اولا لصغرها - [00:09:22](#)

ثانيا لما فيها من العجائب قال العلماء لها ستة ارجل وله اربعة اجنحة مع صغرها الطائر الكبير جناحان وهي لها ستة ارجل واربعة اجنحة ولها منقار مجوف مدب من ناحية ومجوف داخله - [00:10:02](#)

تتسلط على اكبر الحيوانات فتؤذيه وهو لا يستطيع ان يعمل لها شيء تغرز منقارها وخرطومها في ظهر الفيل ظهر الجمل ظهر الاسد فتؤذيه وهو لا يستطيع ان يصل اليها - [00:10:39](#)

هذه البعوضة الصغيرة اذا سلطها الله جل وعلا على من اراد تسليطه عليها اه قضت عليه وكما جاء ان النمرود الذي اذى ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - [00:11:10](#)

وهذا عباد الله سلط الله عليه بعوضة حشرة دخلت في انفه حتى اهلكته وبعض الناس يهلكه الله جل وعلا باصغر مخلوق من خلقه وقد يهلكه الله جل وعلا بما يفتخر به - [00:11:33](#)

ويتكبر به فرعون قال وهذه الانهار تجري من تحتي اهلكه الله بالماء هذا الماء الذي تفتخر به صار هلاكك ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما مثلا هو المفعول الاول - [00:12:01](#)

وما على انها موصوفة او موصولة او نكرة موصوفة هي المفعول الثاني وبعوضة بدل منها ويصح على قول بعض اهل اللغة ان تكون ما زائدة اوتي بها للتأكيد مثلا بعوضة فما فوقها - [00:12:40](#)

فيكون المفعول الثاني بعوضة ان يضرب مثلا ما هذه يصح ان تكون زائدة وليس معناه انها زائدة لا معنى لها بل لها معنى التأكيد وتقوية الكلام لكن لا ليس لها محل من الاعراب - [00:13:06](#)

بعوضة يكون هو المفعول الثاني ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فما فوقها للعلماء رحمهم الله فيها قولان ما فوقها يعني ما دونها ما هو اصغر منها اذا وجد - [00:13:26](#)

وقيل ما فوقها ما هو اعلى منها كالنملة والعنكبوت والحشرات التي ذكر بعض اسمائها في القرآن والذباب بعوضة فما فوقها يعني ما دونها في الصغر او ما فوقها ما هو اكبر منها. وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا بما هو دون البعوضة - [00:13:57](#)

وهو جناح البعوضة ان عرفنا ان البعوضة لها ستة ارجل ولها اربعة اجنحة. قال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا عند الله جناحا بعوضة اقل من ربع البعوضة. لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء. لكن - [00:14:31](#)

ان الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا قيمة لها عند الله جل وعلا فما فوقها يعني هو اكبر منها كالذباب والعنكبوت والنملة وغير ذلك او فما فوقها اي ما هو دون البعوضة - [00:14:58](#)

يعني كجزء من اجزاء البعوضة فاما الذين امنوا ايعلمون انه الحق من ربهم والامثال يضربها الله جل وعلا للناس. يفترق الناس فيها صنفان صنف يقول يستفيد من هذا المثل ويأخذ العبرة - [00:15:31](#)

ويعرف شمال قدرة الله جل وعلا وما اودعه الله جل وعلا من الاسرار في بعض مخلوقاته اعطى جل وعلا كل شيء خلقه ثم هدى واذا ذكرت النملة او ذكرت العنكبوت او ذكر ما ذكر من الحيوانات الضعيفة الصغيرة هذي فيها - [00:16:09](#)

فيها سر لله جل وعلا ما يوجد في غيرها لو نظرت مثلا الى حال النملة وذكاؤها وادراكها فيما خلقت له وفيما يصلح من شأنها ويحفظ من قوتها كانت تجمع القوت في وقت كثرته - [00:16:48](#)

وتتركه في قشره حتى يسلم من السوس والفساد لانها تدخله داخل الارض فاذا وتأخذ منه شيئا بسيط حتى لا ينبت في شيء يقطع منه من الحبة حتى لا تنبت والا لو خزنتها وتركتها نبتت اذا جاءها المطر - [00:17:14](#)

فاعطى كل شيء خلقه ثم هدى سبحانه وتعالى فاما الذين امنوا بالله وصدقوا بما جاء عن الله. وان الله جل وعلا لا يجيء منه الا الحق والصدق وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:41](#)

وانه الصادق المصدوق الصادق في نفسه المصدوق في الاخبار التي تلقى اليه عليه الصلاة والسلام كما جاء عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الصادق المصدوق. يصف محمدا صلى الله عليه وسلم بانه الصادق فيما يقوله المصدوق - [00:18:09](#)

فيما يلقي عليه لان المرء قد يلقي اليك الخبر مثلا. تقول انت صادق يا اخي انا ما جربت عليك كذب لكن اخشى من الذي حدثك اخبرك بهذا انه ما هو بصادق - [00:18:35](#)

فهو عليه الصلاة والسلام الصادق المصدوق والله جل وعلا اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم المؤمنون - [00:18:54](#)

يعلمون ان في هذه الامثال حق وانها صدق وانها تقرب الاشياء البعيدة وان المؤمن يؤمن بذلك ويصدق ويطمئن الى ما جاء عن الله جل وعلا وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:19:18](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام ان احدمكم يجمع خلقه في بطن امه اربعون يوما نطفة ثم يكون مضغة علقه مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح بعد مئة - [00:19:44](#)

عشرين يوما هذه اطوار الانسان في بطن امه علمها النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم الله جل وعلا له. فاخبر بها الامة وكان الواقع والحقيقة بعدما تطور الطب وادرك الناس كثيرا من الامور الخفية ان هذا هو الواقع - [00:20:03](#)

اربعون يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ونفخ الروح فيه بعد مئة وعشرين يوما يعني بعد اربعة اشهر - [00:20:28](#)

فاما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق والله جل وعلا هو الحق ولا يقول الا الحق ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. وجل وعلا لا يقول الا الحق - [00:20:52](#)

فيعلمون انه الحق من ربهم فيزيدهم ذلك ايمانا والمؤمن اذا تأمل في مخلوقات الله جل وعلا وما اودع فيها من الاشرار زاد ايمانه ويقينه ولهذا الذين يدرسون ويبحثون في دقائق الامور من وفقه الله جل وعلا منهم - [00:21:16](#)

للايمان اذا اطلع على بعض الاشرار وبعض الخفايا سارع الى الايمان ممن كانت نشأته كافرا او فاسقا يؤمن بهذا لانه يرى عجائب ويعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا - [00:21:44](#)

الكفار ما يتأملون ولا يؤمنون بالله الكفار ويتخوفون من فضيحتهم والمنافقون يخشون من ذلك واما الذين واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ لما يمثل الله جل وعلا - [00:22:10](#)

بهذه الاشياء فاخبر جل وعلا انه قال يظل به كثيرا ويهدي به كثيرا يظل في هذا المثل كثيرا من الناس يكون عنده اعتراض. عنده عدم قناعة. عنده عدم ايمان. عنده عدم تصديق. ما يصدق - [00:22:36](#)

في ظل بهذا ظلالة مبين. يزيد ظلالة ظلالة. كان ظال من قبل فيزيد ظلالة ويهدي به كثيرا المؤمن يزيد ايمانه وكلما جاءه شيء عن الله قال امنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله - [00:23:06](#)

ان ادرك الحكمة حمد الله تعالى واطمئن وان لم يدرك الحكمة امن وصدق ولا يخالجه او يداخله ادنى شك لان الله جل وعلا لا يقول الا

الحق وانما يقول خفيت علينا الحكمة ولا يلزم ان يعلم العباد جميع الحكم التي اودعها - [00:23:33](#)

الله جل وعلا في المخلوقات ولذا الناس يتفاوتون في الادراك ويتفاوتون في الاستنباط ويتفاوتون فيما يسمعون من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. كما جاء عن الامام الشافعي رحمه الله - [00:24:03](#)

اه انه استنتج من حديث من النبي صلى الله عليه وسلم مئة فائدة ما فعل النغير يا ابا عمير النبي صلى الله عليه وسلم مر بصبي معه طير في المدينة صغير يلعب به - [00:24:25](#)

ثم مر به مرة اخرى فوجده بدون الطير الذي معه ويسأله النبي صلى الله عليه وسلم من لطافته بالصغار والكبار يقول ما فعل النغير يا ابا عمير فاحيا الامام الشافعي رحمه الله ليلة من الليالي من صلاة العشاء حتى قام لصلاة الفجر بوضوءه - [00:24:48](#)

صلاة العشاء في هذا الحديث نستنتج منه والاشتغال بالعلم وتحصيله افضل من الاشتغال بنافلة الصلاة لان الاشتغال بالعلم يتعدى نفعه. والاشتغال بنافلة الصلاة ونافلة الصيام مقصور على صاحبه فاناس يتفاوتون في ادراك الامثال وادراك الحكم والاسرار التي

اودعها الله جل وعلا - [00:25:22](#)

ولهذا كان بعض السلف رحمة الله عليهم اذا قرأ المثل مما ضرب في القرآن او في السنة فلم يدركه بكى على نفسه بكى لم قال لان الله جل وعلا يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - [00:25:59](#)

ويبكي لما لم يعقل المثل الذي يضربه الله يبيكي على نفسه كالمعزي لنفسه بان انه ما ادرك هذا الشيء يضل به كثيرا فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - [00:26:24](#)

قال الله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الامر من الامور التي يصدرها الله جل وعلا ويأمر بها اناس يهتدون بها ويصلون الى القمة والدرجات العلى في هذا الحاصل الذي حصل - [00:26:57](#)

بقوة الايمان بالله واخر والعياذ بالله يكون على جرف فاذا جاءه الشيء الذي لا يطيقه تدعي الى الورى والعياذ بالله ونقص ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم المشركين في مكة - [00:27:25](#)

لانه اسري به الى بيت المقدس وعرج به الى السماوات العلى انكروا وقالوا هذا محال. لكن فرح بها من فرح منهم. قال لعل ابا بكر يكذب محمد في هذا فطاروا بها فرحا - [00:27:54](#)

ونذهبوا الى ابي بكر وقالوا ماذا فعل صاحبك؟ وماذا يقول؟ اتدري ماذا قال؟ قالوا لا قالوا انه يزعم انه في ليلة الليلة الماضية ذهب الى بيت المقدس وصلى هناك وعرج به الى السماوات ورجع واكمل ليلته في مكة - [00:28:14](#)

ونحن شهر نذهب الى بيت المقدس وشهر نعود. شهران في الذهاب الى بيت المقدس قال رضي الله عنه وارضاه قولته المشهورة ان كان قاله فقد صدق هم يريدون ان يقول ابو بكر لا ما يمكن. هذا محال. هذا صعب - [00:28:37](#)

ولا يمكن هذا هذا ما نصدق فيه لا ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال ان كان قاله فقد صدق وهكذا ينبغي للمرء اذا قيل له مثلا انه جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا. فيقول لا هذا ما يمكن - [00:28:58](#)

هذا ما يصير. هذا محال هذا ما يصدق به العقل لا يقول ان كان الحديث صحيح ما هو حق لانه محتمل ان يكون الحديث غير صحيح مثلا قد يحدث بعض الناس عن امور يتكلمون عن امور غير معقولة وينسبونها الى النبي صلى الله عليه وسلم كذبا - [00:29:18](#)

وهذا معي يقبله الانسان لكن يقول ان كان الحديث صحيح فهو صدق وحق ابو بكر رضي الله عنه قال ان كان قاله يعني ما ادري هل قاله او لا ان كان قاله فقد صدق - [00:29:46](#)

لانه يعرف ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يقول الا الصدق من يومها سمي ابو بكر رضي الله عنه في الصديق لكثرة وقوة تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا - [00:30:06](#)

يهتدي بهذا اناس كثير ينالون فيه الدرجات العلى من الجنة. بالايمان والتصديق والمرتابون والشاكون والمترددون ينزلون الى الحظيظ والعياذ بالله. بردهم ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا

تصدقوهم ولا تكذبوهم - [00:30:39](#)

لانه محتمل ان نصدقهم كذبة ومحتمل ان نكذبهم وهو قول الحق جاء في كتاب الله محتمل فقال عليه الصلاة والسلام لا تصدقوهم ولا تكذبوهم يهدي به يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين - [00:31:10](#)

من قوله جل وعلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من ان الظلال والهداية بيد الله وانه يضل من يشاء عدلا ولا يظلمه ويهدي من يشاء فضلا ورحمة - [00:31:46](#)

والتوفيق والهداية بيد الله جل وعلا فهو يضل من يشاء ويهدي من يشاء خلافا لما تقوله بعض الطوائف الضالة لان العبد هو الذي يهدي نفسه او يضل نفسه وما يضل به الا الفاسقين. ما يضل به جل وعلا المؤمنين - [00:32:14](#)

الله جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم يعلم ذلك سبحانه فيعلم من يصلح للهداية ويعلم من لا يصلح للهداية يعلم من يصلح للغنى فيغنيه. يعلم من لا يصلح للغناء - [00:32:50](#)

فلا يغنيه يعلم جل وعلا من يكون الفقر خيرا له ويعلم من يكون الغنى خيرا له فهو جل وعلا يعلم عالم باحوال عباده قبل ان يخلقهم وقد يكون الفقر خيرا للعبد - [00:33:14](#)

من الغنى الذي يطغيه وقد تكون الغناة خيرا للعبد من من فقر يكون سبب ضلاله به وما يضل به الا الفاسقين. الفسق ما هو هو الخروج عن الطاعة والنبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم - [00:33:40](#)

الغراب والحداءة والفارة والعقرب والكلب العقور فواسق يعني هذي مؤذية هذي ما تكون مسالمة طبعها الاذى والفسق تؤذي وبعض الحيوانات يكون احيانا فيه صلاح وحيانا فيه اذى ابن ادم يكون صالح ويكون مؤذي - [00:34:11](#)

لكن هذه الخمس طبعها الاذى طبعها الفسق وكلمة الفسق من الكلمات العامة قد تقال عن المسلم قال فاسق وقد تقال عن الكافر فاسق قد يكون الفسق مخرج من ملة الاسلام - [00:34:45](#)

ويكون الفسق غير مخرج من ملة الاسلام فهو درجات متفاوت يقال لمن ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب الزنا السرقة شرب الخمر التعامل بالربا عقوق الوالدين قطيعة الرحم وهكذا هذه كبائر من كبائر الذنوب. قد يرتكبها المرء هل يقال عنه انه كافر؟ لا - [00:35:17](#)

من اصول اهل السنة والجماعة انهم لا يكفرون المسلم بالذنوب وانما يقولون عنه فاسق ويقال للمشارك الذي يعبد مع الله غيره فاسق خرج عن طاعة الله هذا كفر خلافا لما تقوله الخوارج - [00:35:56](#)

والمعتزلة والخوارج يقولون اذا وقع في الكبيرة كفر. وخرج من الاسلام والمعتزلة يقولون اذا فعل الكبيرة خرج من الاسلام ولا دخل الكفر ولا صار كافر فاذا مات فهو خالد مخلد في النار عند الجميع عند الخوارج والمعتزلة - [00:36:23](#)

المعتزلة مذبذبون الدنيا يقولون ليس بكافر ولا مسلم. ما هو؟ في المنزلة بين المنزلتين الخوارج يقولون كافر ولهذا استحلوا بعض الصحابة رضي الله عنهم الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة - [00:36:50](#)

لانه يكفرون المسلم بالذنوب ومن اصول اهل السنة والجماعة عدم تكفير المسلم بالذنوب وان الايمان يتفاوت وان المرء اذا ارتكب كبيرة يقال له مسلم غير مؤمن او مؤمن ناقص الايمان - [00:37:15](#)

ولا يخرجونه من الاسلام والايمان بارتكاب الكبيرة والفسق من الالفاظ العامة الذي قد تطلق على المسلم المرتكب للكبيرة وتطلق على الكافر المرتد عن الاسلام فاذا عبد مع الله غيره يقال له فاسق - [00:37:52](#)

واذا شرب الخمر يقال له فاسق لكن فسق شارب الخمر لا يخرج من الاسلام وفسق عابد الوثن والمشارك بالله يخرج من الاسلام وما يضل به الا الفاسقين. اقرأ قال السدي لما ضرب الله هذين المثليين للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله - [00:38:17](#)

تعالى او كصيد من السماء الايات الثلاث قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله لانه جل وعلا فضحهم بهذه الامثلة وبين حالهم فقالوا الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثلة. لما هذه الامثلة؟ فبين جل وعلا الحكمة من ضرب الامثلة. نعم - [00:38:53](#)

فانزل الله هذه الاية الى قوله تعالى هم الخاسرون. وقال قتادة لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب قال ما بال العنكبوت والذباب

يذكران فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:39:17](#)

اي ان الله لا يستحي من الحق ان يذكر شيئا مما قل او كثر وان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال اهل الضلالة ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:39:38](#)

ومعنى الآية انه تعالى اخبر انه لا يستحي الا يستنكف وقيل لا يخشى ان يضرب مثلا ما اي مثل مثل كما كان شيء كان صغيرا او كان كبيرا وما هنا للتقليل وتكون بعوضة منصوبة على البدل كما تقول لاطربن ظربا ما - [00:39:58](#)

ويصدق بادنى شيء او تكون مع نكرة موصوفة ببعوضة ويجوز ان تكون بعوضة منصوبة بحذف الجاري وتقدير الكلام ان الله لا

يستحي ان يضرب مثلا ما بين البعوضة الى ما فوقها وهذا الذي اختاره الكسائي والفراء - [00:40:21](#)

وقوله تعالى فما فوقها فيه قولان احدهما فما دونها وفوقها يعني ما هو اكبر منها او ما فوقها ما هو دونها واقل منها فيه قولان قال احدهما فما دونها في الصغر والحقارة - [00:40:40](#)

كما اذا وصف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك يعني فيما وصفت وهذا قول اكثر المحققين في وفي الحديث لو ان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء - [00:40:58](#)

والثاني فما فوقها لما هو اكبر منها لانه ليس شيء احقر ولا اصغر من البعوضة. وهذا قول قتادة واختيار ابن جرير الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وما يضل به الا الفاسقين. من هم الفاسقون - [00:41:14](#)

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقهم المراد بالعهد هذا العهد شامل قال بعضهم العهد الذي اخذه الله على ذرية ادم واذا اخذ ربك

من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا - [00:41:35](#)

وقيل العهد الذي اخذه الله على اهل الكتاب في الكتب السابقة بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم احد حي ان يؤمن بهذا النبي وعلى القول الاول يكون عامل الناس كلهم. وعلى القول الاخر هذا يكون خاصا باهل الكتاب. الذين اخذ عليهم العهد -

[00:41:57](#)

انهم يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به وبعضهم يقول هو عام في الناس كلهم والمراد ما اقامه الله جل وعلا من

حججه وبياناته. وما اعطاه جل وعلا - [00:42:26](#)

من العقل والتدبير ومعرفة الامور. فالله جل وعلا اقام الحجة واخذ العهد بكتبه ورسله وما اودعه في العقول من الادراك وفهم الامور.

فهذا عهد اخذه الله على عباده بان يؤمنوا - [00:42:42](#)

الله وبرسله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد توحيده وقيل المراد الذين ينقضون العهود يعطون العهود فيما بينه وبين

الناس ثم ينقضون والله جل وعلا اوصى وامر بالمحافظة على العقود والعهود - [00:43:02](#)

حتى وان كان مع كافر وقال تعالى في حق من لم يهاجر وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر. انصروا اخوانكم في الدين. الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق قوم بينكم وبينهم ميثاق لا تقاتلونهم حتى وان كانوا كفارا ما دام بينك وبينهم ميثاق اوفوا بالعهد الذي

بينكم وبينهم - [00:43:28](#)

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام يعني ان الانسان يجب عليه ان يفي بما عاقد عليه وعاهد عليه سواء كان

عاهد امام من ائمة المسلمين يجب عليه ان يفي به عقد على بيع على شراء على اي معاملة حلال يجب عليه ان يفي بها - [00:44:02](#)

هذا ما يحاول ان نقض والاخلاف ولهذا قال قال جل وعلا الذين ينقضون عهد الله من بعدي ميثاقه ما خصص العهد بنوع واحد كل ما

ابرمه المسلم مع الله جل وعلا مع رسوله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين فيما بين - [00:44:28](#)

هو بين غيره ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. كذلك لفظ عام يقطعون ما امر الله به ان يوصل. امر الله جل وعلا عباده ان يصلوا ما

بينهم وبينه - [00:44:54](#)

من المحافظة على طاعة الله والصلاة صلة بين العبد وبين ربه بمحافظة العبد على الصلاة يكون وصل ما بينه وبين الله وباهماله

للصلاة يكون قطع ما بينه وبين الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل - [00:45:16](#)

يصل ما بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. باتباع سنته وطاعته فيما في امره واجتنبنا بهيه وان يتبع في العبادة صلوات الله وسلامه عليه وذلك بتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله. وتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله تحصل - [00:45:40](#)

بطاعته صلى الله عليه وسلم فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتنب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرى ما يجوز لنا ان نعبد الله بشيء لم يشرعه النبي صلى الله عليه وسلم. فيكون هذا بدعة - [00:46:05](#)

فمن عبد الله بغير ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم فقد ابتدئ. وعمله مردود عليه. من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:46:24](#)

ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض ما هو الافساد في الارض في المعاصي والمعاصي فساد في الارض فاذا تأخر المطر لعنت الحشرات والدواب والوحوش في البرية عصاة بني ادم - [00:46:40](#)

يقول ما تأخر عنا المطر والخير الا بالمعصية والملائكة عليهم الصلاة والسلام لما قال الله جل وعلا لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويشفك الدماء - [00:47:08](#)

كأنهم عرفوا ان الموجود في الارض لا بد يحصل منه شيء من المعصية اتجعل فيها من يفسد فيها؟ والافساد في الارض في المعصية. وعمارتها في الطاعة والله جل وعلا اوجد الخلق واوجد الارض - [00:47:29](#)

ليعبد فيها فمن عبد الله فيها فقد عمر الارض ومن عصى الله جل وعلا فيها وهو لا يستحق ان يعصى فقد افسد. والافساد متفاوت مقلل استكثر اذا قطع رحمه افسد في الارض - [00:47:50](#)

وقطيعة الرحم متفاوت اذا عمل معصية تعامل بالربا فقد افسد في الارض اذا جنى فقد افسد في الارض اذا شرب الخمر فقد افسد في الارض المعصية فساد في الارض والفساد متفاوت - [00:48:17](#)

ليس على درجة واحدة من الفساد من يعمر ومن الفساد من هو خاص بالرجل او باهل بيته او بقبيلته او بعشيرته الادنى ونحو ذلك ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون - [00:48:41](#)

الخاسر من هو الذي لم يحصل على رأس المال ذهب رأس المال مع الربح ومن افسد في الارض ففيه شيء من الخسارة والخسارة متفاوت كذلك فبإمكانه ان يعمل الطاعات فينعم نفسه في الجنة - [00:49:05](#)

وبإمكانه ان يقصر في بعض الطاعات ويفعل بعض المحرمات فيعذب نفسه في النار بسبب المعصية فالكل خاسر حتى وان كان مؤمنا اذا فرط في بعض الطاعات يكون حرم نفسه ثواب هذه الطاعة مع قدرته عليها - [00:49:29](#)

وما من انسان يأتيه الموت الا ويتأسف ويندم لم ان كان محسنا يتمنى انه زاد في الاحسان لانه بإمكانه ان يزيد وان كان مسيئا يتمنى لو انه اقلع عن اساءته وترك الاساءة - [00:49:58](#)

اولئك هم الخاسرون. والخسارة متفاوت منهم الكافر الخاسر خسارة عظيمة خسارة الدنيا والاخرة ومنهم من يخسر ثواب في طاعة من الطاعات مثلا واحد فاتته صلاة الجماعة نقول عنه انه خاسر - [00:50:19](#)

صلى في بيته نقول خاسر كيف خاسر حرم نفسه سبع وعشرين درجة وفي رواية خمس وعشرين درجة من الثواب صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة. وفي رواية بخمس وعشرين درجة - [00:50:44](#)

هذا يعتبر خاسر لكن خسارة عظيمة. خسارة على قدرها بإمكانه ان يعمل طاعة مثلا فلم يعملها اصابه شيء من الخسارة لانه بإمكانه ان يعمل هذه الطاعة لكن فانت عليه فحصل له شيء من الخسارة لكن هنا قال جل وعلا اولئك هم الخاسرون واولئك اسم الاشارة للبعد - [00:51:03](#)

يعني لبعدهم وانحطاطهم في الخسارة بانهم غرقوا فيها وهذا تحذير من الله جل وعلا للعباد عن الاتصاف بهذه الصفات الممقوتة التي مقتها الله جل وعلا بقوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك - [00:51:32](#)

فهم الخاسرون. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:52:00](#)